من ظهرت علي يده وذلك كما تقول الاشارة تدل علي ما يدل علي شيء
من ذلك قوله واما برهان وجوب السمع له تعالى الخ يحتمل ان يكون
رحمه الله اطلق البرهان علي الدليل مجازا لعدم تركيبه وكونه نقليا
والبرهان كما تقدم لا يكون الا مركبا عقليا قطعيا والعلاقة بينهما افادة
هذا الدليل القطع كما يفيده البرهان ويحتمل ان يكون اطلقه علي الدليل
المركب من مقدمتين حقيقة واني بالصغري ومحمولها وحذف الكبري للعلم
بها وتقريره ان نقول هذه الصفات الثلاث وهي السمع والبصر والكلام
دل علي ثبوتها الكتاب والسنة والاجماع فهو واجب لله كبري ينتج هذه
الصفات الثلاث واجبة لله تعالى صحة الصغري النقل وصحة الكبري
ثبوت القطع بما دل عليه الكتاب وحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم
وايضا مصدر اض اذا رجع يعني رجوعا الي ذلك الدليل من حيث النقل
لو لم يتصف تعالى بها اي بالسمع فالبصر والكلام لزم من ذلك ان يتصف
باضدادها التي هي الصمم والعمي والبكم لان كل حي قابل للاتصاف
بها لامتناع اتصاف الموتي بها وصحة اتصاف الاحياء بها فالمصحح
اذا لقبولها اما الحياة او امر ما يلازم الحياة وايا ما كان يلزم عليه اتصاف
كل حي بها فاذا لم يتصف الحي بكونه سميعا بصيرا متكلما لزم ان يتصف
باضدادها وهي كونه اصم واعمي وابكم اذ القابل للشيء لا يخلو عنه
او عن ضده لان القبول نفسي لكن هذه الاضداد في حقه تعالى مستحيلة
وهي اي اذ هي تقايض والنقص عليه تعالى محال اي ممتنع لان النقص

مفتقر

الناقص مفتقر ومحتاج الي من يكمله بان يدفع عنه ذلك النقص ويخلق
له الكمال وذلك يستلزم حدوثه والحدوث والافتقار علي واجب الوجود
الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه مستحيلا علي الضرورة وايضا
لو اتصف سبحانه بتلك النقايص لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه
تعالي عن ذلك علوا كبيرا السلامة كثير من المخلوقات من تلك النقايص والمخلوق
يستحيل ان يكون اشرف من خالقه وتقدير هذا الدليل من ملزوم ولازم
ان تقول اذ لو لم يتصف تعالى بهذه الصفات ملزوم لزم ان يتصف باضدادها
لازم بيان الملازمة لان المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده
لكن اتصافه باضدادها محال بيان الاستثنائية لانها تقايض والنقص
عليه تعالى محال واذا بطل اتصافه باضدادها بطل نفي اتصافه بالكمالات
واذا بطل نفي اتصافه بالكمالات تعين اتصافه تعالى بها وهو المطلوب
وتقريره من مقدمتين ان تقول الاله منزه عن النقص صغري وكل من
كان منزها عن النقص فهو متصف بالكمال كبري ينتج الاله متصف بالكمال
صحة الصغري قوله والنقص عليه تعالى محال وصحة الكبري اذ لا واسطة
بين النقص والكمال تنبيهان الاول اني بهذا الدليل العقلي تقوية للدليل
النقلي واخره عنه لضعفه ووجه ضعفه ان الملازمة فيه مبنية
علي كون الذات العلية قابلة لتلك الاوصاف وهو محل منع لان الحكم
علي الشيء فرع تصوره وحقيقة ذاته ليست معلومة لنا اعني الكنه
فلا نعرف ما تقبله مما لا تقبله وكيف نحكم عليها بقبولها لتلك الصفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)